

شرح كتاب الموطأ (للإمام مالك) لمعالي الشيخ د. سعد بن ناصر

الشثري الدرس-15

سعد الشثري

والآن مع الدرس الواحد والخمسين الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اما بعد فما زلنا نقرأ في كتاب الموطأ للإمام مالك امام دار الهجرة هذا الامام الذي نفع الله بعلومنه وبكتبه وبمؤلفاته - 00:00:01

ولا زال الناس ينتفعون بها وتكون لهم منها في حياتهم هذا الكتاب ردده المؤلف مرات عديدة فاستفاد منه خلق كثير ورواه عنه ائمة كثر وكنا قد قرأنا في هذا الكتاب - 00:00:39

عدها من الابواب المهمة ولعلنا نواصل الحديث بهذا الباب روى الامام مالك عن اسحاق ابن عبد الله ابن ابي طلحة عن انس ابن مالك انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب الى قبا - 00:01:03

و Cobbى مكان بقرب المدينة وكان اذا ذهب الى قبا يدخل على ام حرام بنت ملحان وام حرام قالت للنبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة كما ان انس ابن مالك - 00:01:26

عموا اسحاق بن عبد الله لامه قال يدخل على ام حرام بنت ملحان فتطلعه اي تجعله يطعم ويأكل من بعض الطعام التي عندها وكانت ام حرام تحت عبادة ابن الصامت اي زوجة له - 00:01:45

فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فاطعمته وجلست تفلي في رأسه اي تتفقد رأسه فتخرج منه ما لا يحسن ان يكون في اه الرأس. تفتش الرأس من - 00:02:05

اجل ازالة ما فيه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وهو عندها ثم استيقظ وهو يظحك صلى الله عليه وسلم قالت فقلت ما يضحكك يا رسول الله؟ فيه سؤال لانسان عن قربته عما ينوبهم من امورهم الحسنة او - 00:02:20

وما يسؤولهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ناس من امتى عرضوا علي اي شاهدهم في منامه صلى الله عليه وسلم عرضوا علي غزاة في سبيل الله. لان الجهاد المقبول لا بد ان يكون في سبيل الله والاعلاء كلمة الله - 00:02:41

يركبون ثيج هذا البحر. اي وسط هذا البحر الذي يكون عميقا او يركبون سج هذا فهو مكان مخوف ومع ذلك يركبونه ليغزو في سبيل الله. ملوكا على الاسرة. اي مثل - 00:03:03

الذين يكونون على الاسرة ويجمع سرير او مثل الملوك على الاسرة قالت فقلت له قال يشك اسحاق في اي اللفظين؟ هل قال ملوكا او مثل الملوك؟ وهذا يدل على حرص الرواة - 00:03:23

لل الحديث النبوى على ظبط الفاظ النبي صلى الله عليه وسلم. حتى اللفظ اليسيير الذي شكوا فيه نقلوا فيه حتى يبين لنا مقدار اهتمامهم بالالفاظ النبوية. قالت فقلت له يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم في رغبة - 00:03:41

انسان في ان يكون من اهل الخير واهل العمل الصالح ولو كان ذلك العمل شاقا فدعا لها النبي صلى الله عليه وسلم ان تكون منهم. ثم وضع رأسه فنام ثم استيقظ يضحك. قالت فقلت له يا رسول الله ما يضحكك - 00:04:01

قال ناس من امتى عرضوا علي غزاة في سبيل الله ملوكا على الاسرة او مثل الملوك على الاسرة. كما قال في الاولى قالت فقلت يا رسول الله ادعوا الله ان يجعلني منهم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لها انت من الاولين - 00:04:18

فيه بشاره ان هذه المرأة ام حرام بنت ملحان ستركب البحر من اوائل من يركبه وفيه بشاره من النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه

الامة س يصل ملكها حتى تغزو الناس باليحر. قال - 00:04:37

ركبت البحر يعني ركبت ام حرام البحر في السفن في زمان معاوية فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت وماتت رضي الله عنها ثم روى عن يحيى بن سعيد عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا نشك على امتي - 00:04:57

الا اختلف عن سرية تخرج في سبيل الله. فهو النبي صلى الله عليه وسلم لو خرج في كل السرايا لاقتدى الناس به في ذلك ولخرجا
في جميع السرايا فيكون ذلك شاقاً بهم. وحينئذ اراد ان يطيب على - 00:05:21

لولا ان اشك على امتي لاحببته الا اختلفت عن سيرته تخرج في سبيل الله. ولكنني لا اجد ما احملهم عليه - 00:05:41

بعد فوست اني اقاتل في سبيل الله فاقتل ثم احيا فاقتل ثم احيا فاقتل وماذا - 00:06:06

الشهيرة وقعت عند جبل احد الذي اه بجوار المدينة. فقال رجل انا يا رسول الله انا اتيك بخبر سعد ابن فذهب الرجل يطوف بين القتلى فقال له سعد بن الربيع ما شأنك؟ فقال الرجل بعنتي اليك رسول الله - 00:06:46

صلى الله عليه وسلم لاتيه بخبرك. قال اذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فاقرئه مني السلام. واخبره اني قد طعنت ثنتي عشرة طعنة واني قد انفذت مقاتلي والمقاتل المواطن في الجسد التي يحصل منها القتل. واخبر قومك انه لا عذر لهم عند الله ان - 00:07:06

قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وواحد منهم حي. مما يدلّك على فضيلة الصحابة رضوان الله عليهم. وهذا الخبر مرسّل يحيى، ابن من تابعي، التابعين. وهكذا روى مالك عن يحيى، ابن سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رغب في الجهاد وذكر الحنة -

00:07:33

وكان هناك رجل من الانصار يأكل تمرات في يده فقال اني لحرير على الدنيا ان جلست حتى افرغ منها فرمى ما في يده فحمل سيفه فقاتل حتى قتلا وهذا ايضا خبر مرسخ ابن سعيد ليس من الصحابة. ثم دوى مالك - 00:07:53

ان يحيى عن معاذ بن جبل انه قال الغزو غزوan. فغزو تنفق فيه الكريمة اي كرائم الاموال قالوا احسنها وياسر فيه الشريك اي تتعامل مع شريك سهولة ويسر وقياما بمحاؤجه - 00:08:14

ويطاع فيه ذو الامر اي نطيع اصحاب الولاية ويحتنب فيه الفساد فذلك الغزو خير كله وهناك غزو اخر لا تنفق فيه الكريمة. ولا ياسر فيه الشريك ولا يطاع فيه ذو الامر ولا يحتنب فيه الفساد - 00:08:35

فذلك الغزو لا يرجع صاحبه كفافا. اي لا يرجع بخير او بثواب يغنيه انما قد يكون شره اكثرا من خيره قال المؤلف باب ما جاء في الخيل والمساickle بينها. والنفقة في الغزو - 00:08:57

ثم اورد حديث نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **الخيول ماء في نواصيها الخير الى يوم القيمة والنواصي** **الشهر الذي يكون على الجبهة**. واراد بها ان **الخيول مباركة وان فيها - 00:09:19**

خير كثير وذلك لانه يستعن بها على قضاء الحاجات وعلى الغزو في سبيل الله. ثم روى عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله بين الخير والتضليل قد اظمرت - 40:09:00

من الحفباء سابق اي وضع مسابقة بين الخيل التي قد اظمرت اي اجيعت اه اظمرت اي اجيعت حتى لا يصبح في بطنها شيء فيكون اه جريها وسبرها كثيرا - 00:09:57

من الحفباء وهذا مكان يقرب المدينة وكان امدها يعني غاية السياق ثانية الوداع وهي مكانة وكان بينهما قرابة خمسة أميال. قال

00:10:18 وسابق بين الخيل التي لم تظمر اي لم تجاع -

لم تجع من الثانية من ثنية الوداع الى مسجدبني زريق ومقداره ميل. وكان ابن عمر ممن سبق وبها ففي هذا مشروعية المسابقة على الخيل ومشروعية بذل الجوائز على هذه المسابقات - 00:10:39

ثم روى مالك عن يحيى بن سعيد انه سمع سعيد ابن المسيب يقول ليس برهان الخير بأس اذا دخل فيها محلل فان سبق اخذ السبق السبق المراد به الجائزة التي تكون على السباق. وان سبق لم يكن عليه شيء. اذا كان السباق بين اثنين كل منهما - 00:10:59

والسابق احدهما فيأخذ الجائزة هذا منع منه الجمهور لاثر سعيد هذا وقد ورد مرفوعا وقالوا لابد ان يكون معهم ثالث محلل بحيث يمكن ان خذ الجائزة ولا يدفع شيئا من المال لهذه اه الجائزة. وهذا مذهب الجمهور انه لا بد من محل - 00:11:22

انه لا يصح السباق بان يدفع اه الجميع. وهناك قول اخر اجازة مثل ذلك. وروي عن الامام مالك رحمة الله تعالى ثم روى عن يحيى ابن سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا وهو يمسح وجه فرسه بردانه - 00:11:46

فسئل عن ذلك هذا من باب الاكرام للخير. فقال اني عاتبت الليلة في الخيل. وهذا الخبر مرسل ثم روى عن حميد الطويل عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج الى خبير ااتها في الليل - 00:12:08

وكان اذا اتى قوما بليل انتظر فلم يغر عليهم حتى يصبح خرج اليهود بمساحيهم. والمساحة الة للزراعة يحرك بها التراب بمساحيهم ومكالئهم والمكالئ اواني من سعف النخيل يوضع فيها التمر - 00:12:25

فلما رأى اليهود النبي صلى الله عليه وسلم قالوا محمد والله محمد والخميس. الخميس يعني الجيش سمي الخميسا لانه يقسم خمسة اقسام. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر - 00:12:50

الله اكبر خربت خير انا اذا يعني اصبحت خرابا انا اذا نزلنا بساحة قوم فسأء صباح منذرین ساحة القوم الفناء الذي يكون حولهم. قوله فسأء صباح المنذرین ان يكون صباحهم صباحا - 00:13:09

عذاب لانهم قد انذروا فلم يستجيبوا للنذارة ثم روى عن ابن شهاب عن حميد ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انفق زوجين في سبيل الله اي - 00:13:29

انفق شيئا من مال واحد من انفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير وفي سبيل الله يعني يرجو ثواب الله هذا خير. فمن كان من اهل الصلة دعي من باب الصلة. ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد. ومن كان من اهل الصدقة - 00:13:44

دعى من باب الصدقة. ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الريان. سمي بباب الريان من الري انهم يررون في ذلك اليوم لانهم كانوا يصومون في الدنيا فقال ابو بكر الصديق يا رسول الله - 00:14:06

ما على من يدعى من هذه الابواب من ضرر عليه هل يدعى احد من جميع الابواب؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وارجو ان تكون منهم - 00:14:24

يعني ان يكون ابو بكر الصديق رضي الله عنهم من يدعى من كل الابواب وفي هذا فضيلة الصحابي الجليل ابي بكر الصديق رضي الله عنه وفي هذا فضيلة ان يكرر الانسان العمل الصالح مرة بعد مرة ليكون من انفق زوجين من عمل - 00:14:44

صالح وفي هذا الحديث ايضا كثرة طرق الخير وتنوع سبل العمل الصالح بحيث اذا لحقت النفس شيء من السآمة اذا لحق النفس شيء من السآمة استطاع الانسان ان ينتقل من عمل صالح - 00:15:04

الى عمل اخر قال الامام باب احرار من اسلم من اهل الذمة ارضه يعني اذا اسلم الانسان الكافر فانه حينئذ لا يجوز التعدي عليه لا في ماله ولا في ارضه ولا في عرشه - 00:15:24

لا في اه بيته ولا في طعامه ولا في شيء من احواله. وذلك لان الاسلام يكون سببا من اسباب بحيازة اه الانسان ما لديه من المال قال سئل مالك عن امام قبل الجزية من قوم فكانوا يعطونها ارأيت من اسلم منهم - 00:15:43

اتكون له ارضه؟ لانهم كانوا يعطون الجزية لانهم مكنوا هذه الارض بعد الفتح واصبحت لاهل الاسلام فمكنا من اراضيهم على ان

يدفع الجزية فاسلم بعضهم قال ارأيت من اسلم منهم ان تكون له ارضه؟ ايملكها او تكون لل المسلمين ويكون له - [00:16:07](#)
ما له؟ فقال ما لك ذلك يختلف. اما اهل الصلح فان من اسلم منهم فهو احق بارضه وما له واما اهل العنوة الذين اخذوا عنوة فمن اسلم
[00:16:27](#)

وصارت هيئا لل المسلمين. واما اهل الصلح فانهم قد منعوا اموالهم وانفسهم حتى صالحوا عليها. فليس عليهم الا ما صالحوا وعليه عقد
المؤلف بابا اخيرا في كتاب الجهاد فقال باب الدفن في قبر واحد من ضرورة - [00:16:46](#)

الاصل ان القبر لا يقرب فيه الا شخص واحد الا اذا كان هناك ضرر على الناس في قبر الواحد في قبر واحد اه ان يكون الموتى كثرا او
بان يكون مكان الدفن قليلا. قال باب الدفن في قبر واحد من ضرورة - [00:17:07](#)

اي عندما يلحقهم الضرر بسبب ذلك. وانفاذ ابي بكر رضي الله عنه عيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاة رسول الله عليه
وسلم يعني ان الموعايد التي وعدها النبي صلى الله عليه وسلم للناس - [00:17:27](#)

ولم يتمكن من الوفاة بهذه الموعايد والعقود قام ابو بكر الصديق رضي الله عنه بالوفاء بها مما يدل لا فضيلة ابي بكر الصديق
والترغيب في الوفاء بالموعايد التي يعتقدا آقرابة - [00:17:44](#)

انسان او من كان يتولى الولاية قبله ثم روى عن عبد الرحمن ابن ابي صعصعة انه بلغه ان عمرو بن الجموح وهو من آكبار الانصار
وعبدالله بن عمر الانصاريين هذا والد - [00:18:04](#)

والد جابر ابن عبد الله الصحابي المشهور قال الانصاريين ثم المسلمين قبيلة من قبيلة من قبائل الانصار. كان قد حفر السبيل قبرهما
ارجاء السبيل فاخذ قبرهما وكان قبرهما مما يلي السبيل وكان في قبر واحد وكان في قبر واحد لانه ما ماتا في - [00:18:22](#)
غزوة احد والموتى كثير دفن في قبر واحد. وهما من استشهد يوم احد. فحفر عندهما ليغيرا من مكانهما فيبعد عن مجرى السبيل.
فوجد لم يتغيرا. كانما ماتا بالامس وكان احدهما قد جرح فوضع يده على جرحه دفن وهو كذلك فامضت يده عن الجرح -
[00:18:46](#)

ثم ارسلت فرجعت كما كانت يعني كأن اه الدم كان يجري توميظت يده عن جرحها اي ابعدت يده عن الجرح. فسال الدم ثم ارسلت
رجعت كما كانت اليد الى مكانها الاول - [00:19:14](#)

وكان بين يوم احد وبين يوم حفر عندهما ست واربعون سنة. مما يدل على كرامة الله عز وجل للشهداء خصوصا شهداء احد
وخصوصا لهؤلاء الصحابة الفضلاء قال الامام مالك لا يأس ان يدفن الرجلان. والثلاثة في قبر واحد اذا كان ذلك من ضرورة. و يجعل
الاكبر من - [00:19:34](#)

ما يلي القبلة قال مالك عن ربيعة ابن ابي عبد الرحمن وهو ربيعة الرائي من فقهاء المدينة قال قدم على ابي بكر الصديق مال من
البحرين مال من البحرين فقال من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم واي اوعدة - [00:20:00](#)

فليأتني وي اي وعد وظمان فليأتني من اجلني ان اقوم بتنفيذ وعد النبي صلى الله عليه وسلم. فجاءه جابر بن عبد الله يعني فذكر له
ان النبي صلى الله عليه وسلم قد وعده. فحفل له ثلاثة حفنات. اي اخذ ما يملا الكفين فووضع - [00:20:24](#)

عليهم من اجل ان يكون ذلك وفاء بالوعد الذي آ وعد النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الاسناد اسناد مرسل لكنه قد ورد باسناد
متصل من حديث جابر ابن عبد الله كما في الصحيحين. وقد ورد - [00:20:47](#)

انه حسب اه كل حفنة فاذا هي قربة الخمس مئة اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لخيري الدنيا والآخرة وان يجعلنا واياكم من
الهداة المهتدين كما اسئلته سبحانه ان يصلح احوال الامة وان يردهم الى دينه ردا جميلا اللهم ارزقهم - [00:21:07](#)

علماء نافعا وعملا صالحا اللهم انشر العلم في الامة واجعلهم يعودون الى دينك والى كتابك والى سنة نبيك صلى الله عليه وسلم هذا
والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:21:27](#)

الى لقاء اخر - [00:21:47](#)